

وصايا لقمان لابنه أوصى لقمان الحكيم ابنه بوصايا جمعت بين أصول العقيدة، وتعظيم قدرة الله - تعالى - ونفاذ إرادته في خلقه، والصبر على ما نزل به من مصائب، والابتعاد عن الغلظة في الكلام. [١] الوصايا المتعلقة بأصول العقيدة أوصى لقمان ابنه بجملة من الوصايا المتضمنة القيام بأعمال صالحة عديدة، ومنها: التوحيد وذلك بقوله: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)؛ [٢] حيث أمر ابنه أن يعبد الله - عز وجل - وحده، فهو ظلم لما فيه من وضع للشيء في غير مكانه، وعظيم لما فيه من التسوية بين المُدبر لكل شيء ومن لا يملك نفعاً، [٣] التذكير بالحساب وعلم الله الواسع وذلك بقول الله - تعالى - : (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [٤]، فالإله - عز وجل - المرجع، لا ملجأ منه - سبحانه - إلا إليه، فينبئ الإنسان بما غاب عنه من أمور في الدنيا؛ كما لا يخفى عنه ما أذاه من العبادات. [٥] الوصايا المتعلقة بالأعمال الصالحة أوصى لقمان ابنه بجملة من الوصايا التي فيها أعمال صالحة، ومنها: البرّ بالوالدين وذلك في قوله - تعالى - : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)؛ [٦] حيث حملت الآية إشارات عديدة للأسباب الدافعة إلى برّ الوالدين، والجهد المبذول منهما تجاه أولادهما، بالإضافة إلى طلب الشكر للوالدين؛ وأمر لمن كان أبواه على الشرك بالإحسان إليهما، [٧] إقامة الصلاة وذلك بقوله: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ)؛ [٨] وكان ذلك انتقالاً منه إلى تعليم ابنه أصول الأعمال الصالحة بعد أن كان يُعلمه أصول العقيدة؛ فبدأ بأهم الأعمال وهي الصلاة، وأمره بأن يبقى مُقيماً للصلاة، لأنّها من أعظم القربات إلى الله - عز وجل - .